

هوامش

* فيما يلي، تحليل كل الاستشهادات التالية إلى نفس العمل.

(١) (١ - ٥٤٠) يُقيم بيرس تمييزاً بين العلامة والماثول: ويتضح أنه يشاء لكلمة [علامة] أن تعني ما تعنيه العبارة وهي واقعة في موقع المصادفة، إذ تستخدم في مسار التواصل الملموس، في حين يريد لكلمة الماثول أن تعني النموذج الذي تسند إليه الأرموزة مدلولاً ملائماً وذلك بواسطة تعبيرات جديرة بترجمته. وفي حالات أخرى اعتبر العلامة على أنها الأدوات ذات الصفة التواصلية الثبينة، ونظر إلى الماثول على أنه كل موضوع يسعه أن يقيم علاقة بمضمون، حتى لو لم يكن ماثولاً بصورة قصدية.

«أعني بالعلامة كل ما يحمله كل مفهوم محدّد عن موضوع في أي شكل من الأشكال، بمقدار ما تكون حاملات الفكرة هذه مألوفة لنا. إذ أنه، انطلاقاً من هذه الفكرة المألوفة أمضي بالتحليل على خير ما يمكن حول ما أجده أساسياً في العلامة وأراني أجد الماثول باعتباره كل ما ينطبق عليه هذا التحليل... على الأخص، فإن كل العلامات تبلغ مفاهيم إلى أذهان بشرية، ولكنني لا أجد من العلل ما يسوّغ للماثول أن يكون على هذا الوصف...» يمكن أن نقرأ هذه الصفحة باعتبارها إثباتاً للاختلاف بين مسارات التواصل المحسوسة وبين علائق الدلالة المجردة. أياً يكن الأمر، فإن بيرس غالباً ما يستخدم عبارة في موضع أخرى، لذا لن نأخذ بهذا الاختلاف، ولن نصرّ عليه.

(٢) لما كانت خاصة «الإسوداد» غير معتبرة في ذاتها، إنما هي مسندة إلى المدفأة، فلن يكون بوسعها أن تغدو صفة عامة مسندة: «لا يسعنا أن ندرك اتفاقاً بين شيئين، بل محض اتفاق ضمن علاقة ما». (١ - ٥٥١).

أما الملاحظات التالية في النص فقد أوحى بها كاهريتي، ١٩٧٦.

* أعرض ههنا لترجمة فرنسوا بيرالدي (أ.إيكو، «بيرس وعلم الدلالة المعاصر»، في Langages، ٥٨، ١٩٨٠، ص ٨٦). «إنّ بحث المرء عن تعريف الليثيوم في كتاب كيمياء، ربّما وجد أنّ الموصوف هو عنصر يبلغ حجمه الذري ٧ تقريباً. ولو كان المؤلف أوتي ذهنًا أشدّ مراساً بالمنطق، لكان أوضح أنه في حال اخترتم من بين المعادن الزجاجية، الشفافة، الرمادية، أو البيضاء، الشديدة القساوة، الهشة والعصية على الذوبان، وما يهبط شعلّة لا لون لها تلويناً قرمزيًا، وإذا ما خلطتم هذا المعدن بالكلس أو بمسحوق سُمّ الفعران وإذا أمكنكم تدويب هذا الخليط جزئياً بأسيد نقيح الملح، وما أن يتبخّر المحلول، وبعد أن يستخرج الراسب مختلطاً بالأسيد الكبريتي وبعد أن يُنقى كما ينبغي، فإذا أمكنكم تحويله إلى حمض الملح بالطريقة العادية، ومن ثم الحصول على حمض